اسم المصدر : اليمامة

التاريخ: 2012-01-14 رقم العدد: 2190 رقم الصفحة: 5 مسلسل: 7 رقم القصاصة: 1

رأي اليمامة

المملكة صمام أمان للاقتصاد العالمي

اسم المصدر : اليمامة

التاريخ: 14-01-2012 رقم العدد: 2190 رقم الصفحة: 5 مسلسل: 7 رقم القصاصة: 2

في أوقات الأزمات الدولية الصعبة وعندما يواجه المجتمع الدولي تحدياً تؤثر تداعياته وانعكاساته على الأمن والسلم الدوليين وعلى الاقتصاد العالمي كله، تتجه الأنظار إلى المملكة العربية السعودية، البلد الذي عرفت قيادته منذ الملك المؤسس عبدالعزيز - طيب الله ثراه - بالحنكة والحكمة، وعرفت سياساته ومواقفه بالعقلانية والرصانة والاعتدال. اليوم يواجه المجتمع الدولي تحديات وأزمات كبيرة، أزمات أمنية واقتصادية ومالية وسياسية، وعلى الرغم من أن هذه الأزمات تكاد تغطي خريطة العالم من الشرق الأقصى إلى أمريكا اللاتينية، فإن منطقة الشرق الأوسط لها للأسف نصيب الأسد، وها هي سحب الحرب تتجمع في أجواء منطقة الخليج الإستراتيجية، حيث توجد أكبر احتياطيات النفط وأهم شرايين الملاحة الدولية، ومع تصاعد هذا التوتر أصبحت الرياض مركز اتصالات دولية لا تنقطع وزيارات رفيعة متواصلة لقادة دول عديدة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب يريدون التشاور والتفاكر مع القيادة السعودية التي أثبتت التجارب دقة حساباتها وعمق رؤيتها وأفقها الإستراتيجي الواسع والتزامها الراسخ بقضايا السلام والتنمية والتعاون بين الدول والشعوب لصالح خير ورفاهية المجتمع البشري دون تمييز عرقي أو ديني.

إن المجتمع الدولي كله يشهد للقيادة السعودية بالحكمة والعقلانية في سياساتها النفطية بصفتها أكبر مصدر للنفط في العالم، ثبت ذلك في إدارة المملكة للمسألة النفطية في مختلف الأوقات والأزمات وفي إستراتيجيات منظمة أوبيك، حيث لعبت المملكة على الدوام دوراً متوازناً وحرصت على تبني سياسات تسويق تحفظ مصالح المنتجين والمستهلكين على حد سواء، وتضمن استقرار الامدادات والأسعار في سوق النفط العالمية. وحتى في الأوقات التي علت فيها بعض الأصوات التي تدعو لرفع الأسعار إلى مستويات غير معقولة كان الصوت السعودي هو صوت الاعتدال والواقعية، كما رفضت القيادة السعودية استخدام النفط كورقة مساومة سياسية وأصرت على أن يبقى سلعة إستراتيجية ضرورية للتنمية ولرخاء الشعوب.

هذا السجل الناصع أكسب القيادة السعودية احتراماً كبيراً عززته سياسات المملكة الناجحة على صعيد زيادة الاستثمارات في قطاع النفط والغاز، ووضع خيارات بديلة فيما يتعلق بطرق وموانئ التصدير تحسباً للطوارئ. وقد أثبتت هذه السياسات جدواها عندما نشبت الحرب الإيرانية - العراقية ١٩٧٩م واستمرت ٨ سنوات. وبفضل هذه الإستراتيجيات الذكية باتت المملكة أكثر مصادر النفط أماناً وأصبحت الشريك الأمثل الذي تحرص الدول الكبرى الصناعية التي تحتاج لامدادات نفط وغاز كبيرة على تعزيز شراكاتها معه. لقد تجاوبت المملكة مع نداء المجتمع الدولي أكثر من مرة وعملت على تأمين امدادات نفط كافية للأسواق العالمية، ويبدو واضحاً أن كل دول العالم المستوردة للنفط تتطلع اليوم إلى المملكة ودورها الإيجابي على هذا الصعيد في ظل المخاوف من عواقب الأزمة المتصاعدة في الخليج جراء المطامع الإيرانية وطموحات النظام الإيراني للهيمنة وبرامج تسلحه المثيرة للقلق، واللقاء الهام والمفاجئ بين الرئيس الأمريكي باراك أوباما وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، الذي يحمل له رسالة هامة من خادم الحرمين الشريفين، وزيارة رئيس الوزراء الصيني وين جياباو للرياض تمنح بعض المؤشرات لأهمية المملكة كقوة دولية سياسية واقتصادية كبرى. ومن المؤكد أن دائرة الاتصالات الدولية مع القادة السعوديين ستتسع في الأيام القادمة لتشمل الكثير من الدول الصناعية الكبرى المعنية بقضية امدادات الطاقة وتأمينها.